اية كريمة

(يَا أَيُّهَا الإنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم ؟ الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ في أيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)

يجمع الانسان في تكوينه بين المتناقضات : فقد خلقه الله جسماً له دوافعه وشهواته، وروحاً له آفاقه وتطلعاته ...

وجاءت عقيدة الاسلام لتسمو بالانسان: روحه وجسده، اشواقه وغرائزه، ارادته ووجدانه ومشكلة الانسان هي ان يحقق ذلك السمو بالتوازن بين هذه الجوانب جميعها ... ولن يتمكن من ذلك بدون التربية بأوسع معانيها .. من تعليم وتثقيف، وتفكير .. ولذلك فان التربية الاسلامية تجمع بين تأديب النفس وتصفية الروح، وتقوية الجسم، وتنمية العقل ..

لقد تضمنت هذه الآية نداء الى الانسان ليتجه الى أعماق نفسه .. والى خلقه وتكوينه وسلوكه ودوافعها، فهي بمثابة الأصول النفسية للتربية الاسلامية .

ففيها نجد (تشريحاً نفسياً) للانسان في خلقه وتكوينه .

وهي اشارة الى غرائزوحاجات متعددة للانسان لا بد من اشباعها .. وتحقيقها .

وهي الاطار الذي يدور حوله علم النفس الاسلامي وتقوم عليه الاصول النفسية للتربية الاسلامية التي تعنى (بخلق) الانسان، (وتسويته) و(عدله) . اي خلقه، فسواه، فعدله — ثم تعتبره شخصية متكاملة متأثرة بالدوافع النفسية للسلوك الانساني .

ان هذه الاعتبارات ... تجعل علم النفس والاسس النفسية مرتكزات اساسية للتربية، ذلك ان التربية تعنى بالانسان .. والاسلام انما جاء ليعنى بالانسان _ حياته وآخرته — ولسنا بحاجة الا لجهد متواضع لتحديد ملامح الاسس النفسية للتربية الاسلامية باستقراء آيات الله لنقدم بعض ما عندنا في مجال حيوي — مجال علم النفس وارتباطه بالتربية .